منظمة الصحة العالمية

جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسون
البند ١٥ من جدول الأعمال المؤقت

ج٥٨/٢٤
٢٨ نيسان/ أبريل ٢٠٠٥
A58/24

الأحوال الصحية للسكان العرب في الأراضي العربية المحتلة بما فيها فلسطين، ومساعدتهم

تقرير من المدير العام

١- يشهد السكان العرب في الأراضي الفلسطينية المحتلة حالة كساد اقتصادي حاد، تقترن ببطالة متزايدة وبتدابير أمنية أدت إلى إغلاق الأراضي المحتلة وتقييد حركة البضائع والأشخاص داخلها. وقد تأثرت الحياة اليومية في هذه الأراضي وارتفعت نسبة السكان من الفقراء.

٢- ومن بين السكان الذين يسعون إلى الحصول على الأدوية، وإحالة المرضى للرعاية أو للعلاج من الأمراض المزمنة تفيد نسبة مرتفعة منهم أنهم تلقوا هذه الخدمات. بيد أن هناك في الكثير من الأحيان تأخيراً في تلقي الرعاية: ويضطر العاملون الصحيون والمرضى على حد سواء إلى بذل جهود جبارة في سبيل التغلب على القيود المفروضة على حركتهم. فعلى سبيل المثال، يطرح حاجز الفصل في الضفة الغربية تحديات يواجهها المعنيون بإدارة حالات الطوارئ الطبية والأشخاص المصابون بأمراض مزمنة. ويضطر بعض المرضى من المجتمعات المحلية التي يعزلها الحاجز إلى سلوك الطرق الإلتفافية لتلقي ما يحتاجونه من خدمات.

٣- وبفضل فعالية الخدمات الصحية العمومية والشخصية، تم توقّي فاشيات الأمراض السارية الواسعة النطاق، والمؤشرات الصحية الرئيسية (معدلات وفيات الأمهات والأطفال) لاتزال منخفضة. وأما مستويات ارتفاع معدلات فقر الدم بين النساء الحوامل وعوز العناصر المغذية الدقيقة في مرحلة الطفولة فتدعو إلى القلق وهي حالياً قيد دراسة مفصلة.

٤- ولقد كان لسنوات من انعدام الأمن والعنف المزمنين أثره النفسي البالغ على السكان. وحسب إفادة نحو ٥٠٪ من الأطفال، شهد هؤلاء عنفاً متصلاً بالصراع الدائر أو أعمال عنف تعرض لها أقرب أفراد الأسرة. وأسفرت هذه الصدمة النفسية عن معدلات عالية من المشاكل النفسية بين الأطفال، وهي مشاكل تنعكس أحياناً في سلوك عدواني. وتتزايد أعداد الأشخاص الذين يلتمسون العلاج في مراكز الصحة النفسية في المجتمع المحلي.

٥- وقد جرى الحفاظ على نظام الصحة العمومية من خلال الزيادة في عدد المصحات المحلية (والبعض منها متنقّل) التي تديرها وزارة الصحة، والأونروا والمنظمات غير الحكومية. وتم توخي اللامركزية في مجال توفير العناية الصحية التخصصية. وقد تسببت هذه التغييرات في تعقيد إدارة وتمويل النظام الصحي، خاصة

وأن الإيرادات المتاحة لوزارة الصحة قد انخفضت بما نسبته ١٧٪ منذ سنة ٢٠٠٠. ومواصلة التقيد بالإجراءات المرعية أمر أصعب - ومن ثم، وعلى سبيل المثال، بدأت نظم إدارة النفايات الطبية تنهار.

٦- وقد عمدت أمانة المنظمة إلى تكثيف جهودها الرامية لدعم الجهات التي توفر الخدمات الصحية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بغرض تحسين عافية السكان البدنية والنفسية والاجتماعية. وهي تدعم باستمرار الخدمات التي تقدمها الأونروا في القطاع الصحي لفائدة اللاجئين. ويساعد المكتب الإقليمي لشرق المتوسط وزارة الصحة الفلسطينية ببرنامج يركز على تدخلات محددة عديدة في المجال الصحي. وقد قامت منظمة الصحة العالمية، منذ عام ١٩٩٤، بتنفيذ برنامج للمساعدة التقنية وهو خاص بالسكان الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية. وهذا البرنامج يدعم تطوير نظام حي يقوم على أساس الإنصاف والفعالية والاستدامة ويتناول محددات الصحة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية الأعم.

٧- وخلال عام ٢٠٠٤، واصلت المنظمة دعمها الاستراتيجي لوزارة الصحة الفلسطينية بنية الحفاظ على الحالة الصحية للسكان. وتتمثل أهداف هذا التدخل في ضمان كفاءة فعالية **التنسيق** بين الأطراف الفاعلة الصحية؛ وتجميع وتفسير **المعلومات** الصحية المفيدة ذات الموثوقية؛ وتحقيق القدر الأقصى من الفوائد الصحية من خلال تحديث **المساعدة التقنية**؛ وتعزيز وحماية صحة جميع السكان في الأراضي الفلسطينية المحتلة عن طريق **المناداة** بإعمال الحقوق؛ وكفالة **التعاون** بين المهنيين الصحيين الفلسطينيين والإسرائيليين، والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الصحية. وقد قدمت حكومة النرويج ما تمس الحاجة إليه من تمويل للإبقاء على هذا الدعم لصحة السكان في الأراضي العربية المحتلة بما فيها فلسطين.

٨- ومساهمة من منظمة الصحة العالمية في الخطة الاستراتيجية الصحية الوطنية الفلسطينية الجديدة، قدمت المنظمة الدعم للجهود **المنسقة** التي تبذلها وزارة الصحة والمفوضية الأوروبية والبنك الدولي وحكومة إيطاليا من أجل إكمال استعراض القطاع الصحي. كما قدمت المنظمة المساعدة التقنية الرامية إلى توطيد قدرة الوزارة على إشراك المانحين في التخطيط المنسق في القطاع الصحي. ويوفر فريق عامل في القطاع الصحي المساندة لوزارة الصحة في تدبير وتنسيق العمل المواضيعي في مجالات متعددة، بغية المواءمة بين السياسات والممارسات التنفيذية التي اعتمدتها أهم الجهات المعنية بالأمر (وهي وزارة الصحة، والوكالات التابعة للأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية والجهات المانحة). وقد أسدت أمانة المنظمة المشورة التقنية لهذا الفريق العامل.

٩- ويركز ملتقى الصحة (بإشراف المنظمة) على تجميع **المعلومات** المتعلقة بالصحة وأنشطة القطاع الصحي، ومركز المرافق الصحية وتوافر الإمدادات الطبية. وقد قام بجمع ونشر المعلومات المتعلقة بحالة الصحة الإنسانية والاستجابة لمقتضياتها على أساس متصل. ويقدم تقارير من خلال موقعه على الإنترنت[١] ورسالة إخبارية شهرية. ومالنك هذا البرنامج يحظى بالدعم السخي من الحكومة الإيطالية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

١٠- وتوفر أمانة المنظمة لوزارة الصحة **المساعدة التقنية** من أجل توطيد السياسات والاستراتيجيات والقدرة في مجالات رئيسية كالأدوية الأساسية والصحة النفسية والتغذية ومأمونية الأغذية. وهناك برنامج بالغ الأثر يوفر الدعم لرعاية الصحة النفسية.

١ www.healthinforum.org.

١١- ثم إن عملية صياغة وثيقة جديدة بشأن السياسة الخاصة بالصحة النفسية ألمـت بمـشاريع رائـدة أو "إرشادية" نفذت على المستوى الميداني، من أجل تقدير القيمة العملية لهذه السياسة. وبذل جهد كبير في بنـاء القدرة (التدريب الأساسي، التدريب أثناء الخدمة، والتعليم المستمر) والارتقاء بمستوى المرافق. وفتحت ثلاثـة مراكز مجتمعية للصحة النفسية أبوابها للجمهور في غزة والخليل ورام الله وتم وزع فرق متعددة التخصصات لإيتاء الخدمات ويوفر الآن التدريب الموسع والشامل أثناء الخدمة. وقد أنـشئت جمعيـات للـصحة النفـسية الأسرية، وكما يجري تنفيذ حملة إعلامية موسعة مناهضة للوصم بـالمرض العقلـي. وقـدمت المفوضـية الأوروبية دعمها لهذا العمل.

١٢- وقدم كذلك الدعم التقني لرسم سياسة وإعداد استراتيجية في مجال التغذية ووثيقة عن "حالة التغذيـة" بمساندة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

١٣- ولقد نشطت منظمة الصحة العالمية، هي وغيرها من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة فـي **الـدعوة** لخفض القيود التي تفرض على الحركة بالنظر إلى ما لتلك القيود من تأثير على ازدهـار الأسـر المعيـشية وصحة الأفراد.

١٤- وقامت أمانة المنظمة بتسهيل ودعم الاتصال الفعال بين المهنيين الصحيين الإسرائيليين والفلسطينيين وبين مؤسساتهم، وذلك عن طريق العمل على إتاحة فرص الحوار و**التعاون**. كما جرى التشجيع على مثل هذا الحوار من خلال شبكة من المدن الأوروبية والإسرائيلية والفلسطينية من أجل الشراكة الصحية والاجتماعيـة (التي حظيت بدعم سخي من صندوق الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية). (أغفند) بالإضافة إلى ذلك، بادرت المنظمة بإصدار المجلة المعنونة **bridges** التي تشترك في وضـعها وتحريرهـا وإنتاجهـا مجموعة من المهنيين الصحيين الإسرائيليين والفلسطينيين.

= = =